

مداخلات لغوية
ألف المندوب ما أصلها
أبو أوس إبراهيم الشمسان

المندوب منادى خاص؛ لأنه نداء لما لا يرجى إقباله أو هو نداء لما لا يكون منه الإقبال كالظهر من الإنسان، وغاية المنادي حين يندب أو يتوجع رفع صوته بما يدفع عن النفس شيئاً من الضيق بالمصائب، فالندب شكوى كما أنه بيان للتوجع. فأنت تقول (وا غلاماه) كما تقول (وا ظهراه)، ولذلك كانت الواو أنسب أدوات النداء لهذا الغرض. ويرى النحويون أن ألف المندوب مزيدة على اللفظ لهذا الغرض، كما هي مزيدة في التعجب في قولك (وا عجباً)، وأما الهاء فهي للسكت لا يؤتى بها إلا في حال الوقف، ومن الشذوذ أن تبقى في الدرج. وقول النحويين إن هذه الألف مزيدة متوقف فيه عندي، فالذي أراه أن المندوب ليس سوى حالة من حالات نداء المضاف إلى ياء المتكلم، وهي الحالة التي تحذف فيها ياء المتكلم وحركة الإعراب التي قبلها، ويعوض عنهما بمطل فتحة الباء (وا غلامي وا غلاما) وفي الوقف (وا غلاماه)، وقد يحتج بأننا نقول (وا زبدها)، وليس في ذلك حجة عندي؛ إذ لم أندب (زيداً) إلا لمنزلته التي جعلته مضافاً إلي، فليس من مندوب عندي سوى ما أضيف إلى ياء المتكلم أو أنزل منزلته (وا زيدي وا زبدها)، وكذلك ما يكون من شأن التوجع (وا ظهري وا ظهراه) والتعجب (وا عجبى وا عجباً). وإذا تقرر هذا كان بالإمكان أن نستغني عن احتراز النحويين الذي احترازوه، وهو قولهم بوجود العدول عن الألف إلى الواو أو الياء إن خيف اللبس، فهم يزعمون أنك إن نديت ما هو مضاف إلى ضمير الغائب (غلامه) فإنك لو أضفت الألف (وا غلامهاه) صار مطابقاً لندب ما أضيف لضمير الغائبة (غلامها)، فوجب أن يقال (وا غلامهوه)، ومثله ندب ما أضيف إلى المخاطب والمخاطبة (غلامك/غلامك) فيوجبون أن يكون مع المخاطب (واغلامكاه) ومع المخاطبة (واغلامكيه). والقول كله مشتمل على مغالطات فإن كان ندب المضاف إلى ياء المتكلم بحذفها فكيف يبقى على هذه الضمائر، وبغض الطرف عن أن إضافة الألف مع الضمير (ها) غير مفهومة ولا معلومة الكيفية، نقول: إن هذا الاحتراز لا قيمة له لأنه لا محل له، فليس يندب سوى ما أضيف إلى ياء المتكلم. وليس لهذا العمل العقلي القياسي البحث الذي أقحم في نحو العربية من قيمة فهو من الفضول الذي لا يعتمد على استعمال. وبقيت مسألة أخرى معتمدة على افتراض زيادة الألف وهي إعراب المنادى معها، والنحويون يذهبون إلى تقدير الحركة، فإن كان المندوب مفرداً حسب تصورهم فالضمة التي هي حركة البناء مقدرة كما في ندب (وا زبدها)، وإن كان مضافاً فالفتحة كما في (وا غلاماه). والقول في هذا عندي أن المندوب الذي هو مضاف إلى ياء المتكلم ليست حركته مقدرة بل هي محذوفة كما بينت ذلك في مداخلة سابقة عند الكلام على إعراب المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، وخلصته أن علامة ما أضيف إلى ياء المتكلم تماثل ياء المتكلم فالفتحة والضمة تستحيلان كسرة معها انسجاماً صوتياً، (غلامي)؛ ومن صور نداء هذا الاسم أن تحذف الياء وعلامة الإعراب ويعوض عنهما بمطل الفتحة فتكون الألف (يا غلاما)، وهكذا هو الأمر في المندوب، تقول: (واغلاماه).

إبداء الرأي حول هذا المقال، أرسل رسالة قصيرة SMS تبدأ برقم الكاتب (7987) ثم أرسلها إلى الكود 82244

كرسي الجزيرة البحثي

كراسي البحث

الكلية	خدمات المجتمع
مركز الجامعة	رسالة الجامعة
مراكز الأبحاث	القبول والتسجيل
برنامج التانو	السنة التحضيرية
برنامج نوبل	التعليم الإلكتروني
الجامعة 3D	حقائق وأرقام
كاميرا الجامعة	التقويم الدراسي

الرياضية

منوعات رياضية

مواقع رياضية

الاقتصادية

شركات

السوق السعودي

الاسواق العالمية

منظمة أوبك

مؤتمر البترول العالمي

مجلس الطاقة العالمي

خدمات الجزيرة

الإعلانات

الإشتراكات

الأرشيف

البحث

الجزيرة في موقعك

خدمة الإنترنت

جريدتي

جوال الجزيرة

السوق المفتوح

مركز النتائج

